الجمهورية العربية المتحدة

الاقليم الشمالي

بين القيم الثابتة والحياة المتطورة

لمراسل الاداب : محيي الدين صبحي

*

السائد في ادب الاقليم الشمالي هذه الفترة نزعة التعبير عن « القلق » . تجد ذلك في القصة ، وتجده في الشعر ، كما انه ينبث في ثنايا كل مايكتب من نقد او دراسات ، وجوهر هذا المفهوم ، كما يعرضه الادباء في انتاجهم ، يقوم على عرض الحياة الداخلية والاضطراب الذي يعانيه الفرد ، وما يلحق هذا الاضطراب من « غثيان » و « قرف » و « اشمئزاز » .. الى اخر القائمة الجاهزة التي زودتنا بها ترجمات ادب مابعد الحرب وفلسفته .

وهم قد يضعون « السأم » مقابلا للقلق او متمما له ، فتراهم يعرضون شخصا حزينا مكتئبا هاربا من نفسه ومن الحياة بدعوى انه يعاني السأم . كان السأم رديف للخمول والانهزامية ، وهم يبالغون في ذلك حتى لا نستطيع ان نفرق بين دراويش التكايا وابطال السأم .

ثم يأتي « التمرد » بثالثة الاثافي ، اذ ان انساهم المحصور بين « السأم » والقلق يجد في التمرد ملجأ يقيه من مسؤولية وضعه ، انه ينسحب من حالته باسم التمرد ويغير خط حياته فجأة ودون سبب او سابق انذار !!

اعلم ان هذا الكلام سوف يثير اصحاب الشطحات من الميتافيزيكيين الذين يتحدثون عن « تمرد الانسان » و « يقظة الروح » . انهم يبذلون جهدهم ليحيطوا هذه الاصطلاحات بهالة من الغموض لعل احد اسبابها انهم لايفهمون معانيها ، ولعل السبب الاخر انهم يعجزون ببيانهم عن تحديد تلك المعاني . فان كان لا هذا ولا ذاك فربما ودوا ان يصعقوا القارىء وان يجعلوه شاعرا بضعفه تجاه عبقريتهم . ان هذا الاسلوب يحقق للكاتب العادي نوعا من التعالي لانه يقنع الكاتب بانه يعالج « مشكلة الانسان » ويكتب على « مستوى انساني » .

وهنا نصل الى اسس المشكلة واصل البلاء في فساد المفهومات الادبية لدى كتابنا المعاصرين ، والشعراء منهم بخاصة . فهم يظنون ان الطبيعة الانسانية تتالف من ملكات تتكرر في كل نفس ، حسب ماكان عليه علم النفس القديم : ملكة الارادة وملكة التفكير وملكة النطق .. الخ ، وهم ينظرون الى الحياة ايضا نظرتهم الى طبيعة جامدة تتكرر في كل ظرف وكل اوان . وعلى هذا الاساس اوجدوا مفهوم القلق وراحوا يتحدثون عنه كطبيعة ثابتة مجردة عن الملابسات التي تعتري الحياة والنفس . وهذا مفهوم خاطىء اذ ليس ثمة وجود للانسان كمفهوم مجرد ، مستمر عبر التاريخ ، ثابت على الزمان ، خاضع للتجريب حتى ليكاد في نفس الظروف ان يعطي النتائج ذاتها . ان هذه النظرة الى الانسان تشيئه وتحيله الى جماد وتقضي على اهم مافيه : تيار الشعور . وبفضل هذا التيار ينجو الانسان من استعادة المشاعر ذاتها اذا مر بتجارب مماثلة ومنذ هيراقليطس تقرر مرة والى الابد اننا لانستحم في النهر الواحد مرتين . ومع ذلك ، وفي القرن العشرين ، في نصفه الثاني ، يظهر ادباء ونقاد يطالبون بالتعبير عن الجواهر الثابتة والموضوعات الخالدة في نفس الانسان !. وهذا المطلب الذي يبدو عسيرا بعيد المنال ، لايؤدي في النهاية إلا الى تجميد النقد في حدود مصطلحات ، والا الى واد ملكة الخلق عند الفنان وتحويل كتاباته الى موضوعات انشاء . كان نقول له : « اكتب قصيدة عن المصير الانساني » . او « انشيء رواية تدور حول الذات والمجتمع » او « تحدث عن الرؤيا الكلية التي تصدق على كل عصر واوان » .. الخ ويدهي ان الشاعر او الاديب بعد ذلك ـ اذا استجاب لهذه الدعوة ـ ينتج موضوعات مجردة تستخدم الفاظا مجردة وتهمل الشخصية الانسانية التي يجب ان تكون نقطة البدء والانتهاء . وبعد ذلك يظن الاديب انه تحدث عن المشاكل الانسانية الكبرى ، فيقف متكبرا ، ولا تلبث الشقة ان تتسع بينه وبين عصره وبينه وبين قرائه ، وبينه وبين الواقع . وهذا لايعني ان يلتزم قضايا العصر بجزئياتها المملة، فيقترب من روح الصحافة والريبورتاج . وانما ينحصر كل مانطالبه به برؤية شاملة عميقة الظروف التي تجري من خلالها معاناة التجربة . اما تجريد التجربة من ملابساتها ومعالجة الموضوعات الخالدة ، بصرف النظر عن ظروفها فانها تؤدي الى ثبوتية نظرتنا الى الفرد ، وهذه هي النظرة البورجوازية التي يدحضها سارتر بقوله : « فالفرد ، سواء رفع الى العرش او اغرق في هوة البؤس ، يظل في اعماقه مماثلا لذاته ، لانهم

النشاط الثقافي في الوطن العربي

« البورجوازيين » نظروا اليه كما نظروا الى جوهر الاوكسجين الذي يمكن ان يتحد بالازوت ليشكل الهواء ، دون ان تتبدل بنيته الداخلية بسبب ذلك . »

ان هذه الدعوات المتلاحقة للحديث عن « المطلق » والتعبير عن « الخالد » في نفس الانسان لهي دعوات رجعية تتجاهل الوعي المباشر للاديب بصفته انسانا يعيش عصره وينفعل بتقاليده وشروطه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية . ويستشرف ضمنا ، مجتمعا امثل ، وانسانا اسمى ، ومستقبلا اكمل . ومن المؤسف ان هذه الدعوة حين تتحدث عن السام او القلق او الضياع تجتثه من جذوره الاجتماعية ، وتزعم انه حالة انسانية يجب على الفنان ان يعبر عنها بشكل مجرد . في حين ان الادب لايخضع للقيم المجردة . انه تجسيد لوضع من الاوضاع في كل ماله من اصول اجتماعية . وان من يقرأ « الاخوة كرامازوف » يلحظ ان دوستويفسكي قد ميز في الابطال طباعهم الفردية ، وموروثاتهم الاسرية التي يتميز بها ال كرامازوف ، ولم ينس الملامح العامة للانسان الروسي والقيم المسيحية التي تحدد سلوكه وتتيح لضميره ان يحاكمه . ثم جسد عقلانية القرن الثامن عشر في صورة ايفان .. وبعد ذلك عرض قلق الفرد وضياعه بين القيم . فأين هذا البصر الادبي الجديد من رصف كلمات لاتقنع فكرا ولا تثير شعورا ؟ ان كل دعوة الى التعبير عن « الانسان » بصرف النظر عن مواضعات حياته الزمنية هي دعوة ضد العلم وضد المنطق . انها ليست عودة رجعية الى الروح بل هي كسل يبرر نفسه بمحاربة الوعي . ان الانسان كائن يتحرك ضمن حضارة وحين يرفض حضارته ويتطلع الى حضارة اخرى ذات قيم تختلف عن القيم السائدة يبدأ الشعور بالقلق والضياع واليأس والسأم . ولنا في رواية « الساعة الخامسة والعشرون » خير دليل . اذ ان الرواية كلها عرض للحياة ضمن الانظمة الفاشية والشيوعية والرأسمالية ، كما ان في الرواية محاكمتين لهذه الانظمة : الاولى من خلال وعي الكاتب الذي ينتحر في نهاية الرواية كدليل على اختناق الفكر واستسلامه ويأسه . والمحاكمة الثانية تجري من خلال الفلاح العادي الذي اوتي من الجلد والصبر وقوة الاحتمال مايستطيع به ان يجتاز العقبات ويواصل حياته في اختناق صامت ليس فيه سوى يوم واحد من السعادة سنحت به الايام بعد سنوات طوال من الانتظار المرير . ومع ذلك فاننا لم نجد في العالم من يزعم ان تجربة جورجيو ليست كيانية او انها لا تعالج المواضيع الخالدة .

بعد كل الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، يظل في الانسان شيء من التوق الى غيب لايفسر .. وهذا مايصل اليه كبار العباقرة في التاريخ .. بعد محاولاتهم العديدة لوعي انسانيتهم من خلال ظروفها . اما ادباؤنا العظام فانهم يكتبون عن الغيب متجاوزين لكل تلك الشروط الاجتماعية . انهم يكتبون عنه مباشرة بعد ان يحذفوا كل معطيات العلم الفردي والاجتماعي ، بدعوى انها يتحدثون عن مقيم ثابتة وقضايا خالدة .. وانني لاأجد اكثر من ذلك خيانة من الاديب لعصره وانسانيته . اننا نطالب الادباء بزيادة وعيهم حتى يستطيعوا ان يعبروا عن الانسان من خلال المجال الحيوي الذي يعيش فيه دون ان ينحدروا الى مستوى الصحافة اليومية .

دمشق — محيي الدين صبحي

صدر حديثا :

أنا وسارتر والحياة ...

بقلم الكاتبة الوجودية الشهيرة

سيمون دو بوفوار

ترجمة عايدة مطرجي ادريس

في هذا الكتاب الرائع تروي لنا الكاتبة الوجودية الكبيرة سيمون دوبوفوار قصتها مع الرجل الذي كان شريك حياتها ، من غير ان يكون زوجها ، جان بول سارتر . وهي من خلال ذلك تقص تلك المغامرة التي ادت الى انتصارها : كيف اصبحت كاتبة الى جانبه ، وكيف كانا وما يزالان يواجهان الحياة .

انها قصة عجيبة ، هذه التي تسردها هنا سيمون دوبوفوار لانها قصة عاطفة فذة قلما ربطت كائنين فوق هذه الارض بمثل هذا الرباط : رباط الحب الواعي الذي يوثقه تفاهم روحي وفكري ليس له في عمقه وصميميته مثيل . فبالرغم من ان سارتر يحب هنا ، كائنات اخرى ، من مثل « كميل » و« اولغا » فان ما يشده الى سيمون دوبوفوار اعمق من ان تؤثر فيه اية علاقة خارجية وان ما يشدها اليه اوثق من ان توهنه الغيرة .. صحيح انها تغار ، وتعبر عن ذلك في صفحات رائعة ، ولكن السعادة التي خلقها لقاؤها بسارتر منذ اللحظة الاولى ستظل ترفرف على حياتها ما دامت على قيد الحياة . وهي واثقة كل الثقة من انها « لن يأتيها اية مصيبة من سارتر الا اذا مات قبلها .. » قصة رائعة ، عميقة ، مرهفة ، نابضة بالحياة ..

الثمن ٤ ليرات لبنانية او ما يعادلها

منشورات دار الاداب

النشاط الثقافي في الوطن العربي

تونس

ذكرى « الرائد التونسي »

★

التاسع من تموز يوم له وزنه في تاريخنا الحديث فقد كان قبل مائة عام في سنة احدى وستين وثمانماية والف موعدا لظهور « الرائد التونسي » باكورة الصحف التونسية .

وانبثاق الصحافة في حياة الامم يعني حدثا هاما لا في حياة تلك الامة فحسب بل في من لها به آصارة جوار او قربى او رحم . ومن ثم لم نغل في اعتبارنا هذه الصحيفة رمزا لخطوة جبارة في سياق الانبعاث العربي ـ عصرنا الراهن ـ ضمن خطوات اخواتها الباكورات الثلاث الاخرى التي تمخضت عنها البلاد العربية في لبنان ومصر لتعمل بقدر استطاعتها على تحريك الهمم للافادة من طاقات الشعب الخام في اقامة البنيان الحضاري على نحو منتج اصيل . ويشير للتحول الجذري الذي اصاب المتنفذ في بلد عربي يتوق للانتعاش والنور حين شرع بالعمل على تجاوز النطاق الفردي المستبد اقتناعا بان تشريك الشعب واعداده الاعداد الصالح شرط اساسي في اصلاح الوضع السياسي والاقتصادي والفكري ..

فكان الرائد تلبية للشعور القوي الذي اصاب رجل القصر واعوانه بحاجة البلاد الملحة الى حركة اصلاح شاملة تستدرك بعض عاديات الجوائح والازمات ، وعبث من سبق من المتنفذين بمقدرات البلاد لاشباع انانيتهم التي اورثت البلاد فقرا وجهلا وتسلطا اجنبيا ما تزال عناصره ـ آنذاك في تزايد ، ومظالمه في توغل ، واطماعه في تهور الامر الذي بات له حسين باي تونس المتوفي سنة ١٨٣٦ على توقع لامتداد الاستعمار الفرنسي الى بلاده بعد ان تم له الانتصاب باللؤم المكر على الجزائر سنة ١٨٣٠.

ولئن وقف هذا الامير عند الشعور بالخطر فماجاوزه الى التماس العلاج الا ابنه احمد المتوفي سنة ١٨٥٥ في اهلية وجدارة اسلمتا البلاد بعده الى محمد الصادق باي ١٨٦٠ ـ مفصولا عنه بمحمد باي ابن عم الاول واخ الثاني ـ وهي تنعم في ظل الحكم الدستوري المستمد من اصول عهد الامان المعلن ١٨٥٧ ، وتتحفز لتنشق عن مرحلة بناء ضخمة تضع المشاريع حيز التصميم والتنفيذ وتستبد بحماس اجماعي غدت له هدف الحكومة والشعب وعادة الاصلاح . واتى هذا الحماس : «الرائد» والطبعة حصادين نفيسين في طليعة ما اعطى .. وصار العطاءان متساندين يعزز كلاهما وجود الاخر ويتمم رسالته ، وان تعاقبا بالظهور.

قال الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه « تاريخ الحركة الفكرية والادبية في تونس » : « كانت نهضة الوزير بها ـ اي بجريدة الرائد : نهضة قوية حازمة .. اسندت ادارتها الى فرنسي مستعرب نشا في بيروت وتولى تصحيحها العلامة المصري الشيخ حمزة فتح الله الاسكندراني ».

وبقي الكرليتي يتمرس بعمله الصحافي والطباعي حتى استقال من وظيفته هذه فخلفه في القيام عليها ١٨٧٧ ـ الشيخ محمد السنوسي ثم محمد بيرم الخامس وحسن لاغى وسواهم .

ولم تزل الجريدة في الصعود حتى جاءت الحماية فاقصت السلطة الفرنسية الشيخ السنوسي عن تحريرها شأن المستعمر في ابعاد كل العناصر الحية التي يخشى من وجودها على خططه الملتوية الرذلة وعدا على رسالة الجريدة الاجتماعية فقصرها على المجال الرسمي تنشر البلاغات ، وتذيع القرارات مما لا يهم غير رجال الدولة المباشرين للدواوين .

ارادها الدخيل انعكاسا لسياسته ، وفي ركاب انظمته التي لا ضير عليه من ترويجها في جريدة يسر اصدارها مرتين كل اسبوع بعد ان كانت تصدر مرة في الاسبوع ، فلا يبعد ان يكون قد استهدف الاستفادة اكثر فاكثر بالدعاية لنفسه ، وتضليل الراي العام عن نواياه. ثم اضافت قسما فرنسيا مستقلا عن القسم العربي لغاية استعمارية ايضا .

ويذكر جرجي زيدان في كتابه « تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر » : ان الشدياق حر في الجريدة كما هو نصه : « اتفق ان احمد باشا باي تونس زار باريس ومرسيليا وغيرهما واغدق اموالا طائلة ثم رجع فنظم احمد فارس الشدياق قصيدة يمتدحه بعثها على يد من يبلغها فحازت حسن قبوله وفتن بها الباي حتى بعث يستقدمه على سفينة حربية ، فعجب الشدياق بالاكرام والدعوة وقال: « لعمري ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر سوقا ينفق فيها ، ولكن اذا اراد الله بعبد خيرا لم يعقه عنه الشعر ولا غيره ـ فجاء تونس .. وحرر في الرائد التونسي .»

وفعل الاب شيخو في كتابه « تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر » فعل زيدان .

والواقع ان هذه الزيارة كانت قبل صدور الرائد سواء في المرة الاولى ١٨٤١ او في الزيارة الثانية ١٨٥٧ ولم يعرف ان الشدياق كان مقيما في تونس عهد اصدارها الذي رافق اصدار الجوائب التركية منذ شهر تموز ١٨٦٠ بعد ان مضى عليه بالاستانة ثلاث سنوات.

ولتعذر القطع بنفي مشاركة الشدياق في تحرير قطعا علميا لا قرضيا استنتاجيا وحسب فاني اضع القضية موضع التحقيق ريثما اعود الى تونس وفي اعداد الجريدة الاولى اتعرف الى الخبر اليقين.

اما كيف ان للرائد شانا في النهضة العربية ؟ فمرده الى زمان هذه الجريدة المبكر وهي رابعة جرائد العالم الصادرة باللسان العربي، ثم في نشاطها الفسيح الذي استدرك التراخي الزمني فيما بينها وبين اولى هذه الجرائد « الوقائع » ـ ١٨٢٧ ـ

ذلك ان رجال الاصلاح في تونس ارادوا ان يكون الرائد رائدا حقا يستهديه الشعب بمختلف طبقاته سبل النهوض فجاء منارة علم وادب وتاريخ وتربية واخبار ترفع من شان رسالتها وهي تؤديها مباشرة في البيئة التي تمخضت عنها اين تصدر وتروج .

من الجائز ان تكون هذه الجريدة ضحلة النفع لو قدر لها ان ترد على نحو « الوقائع » ابان ظهورها او « المبشر » في مختلف ادوارها وكلتاهما لا تعنى الا بشؤون الحاكم ولا تقع الا في ايد قليلة فحمد علي لم يكن ليسمح بالاشتراك في الوقائع الا لمن يزيد راتبه على الف قرش في الشهر من موظفيه ، وذلك ما لا يظفر به الا موظف كبير . اما المبشر فهي البوق الفرنسي في الجزائر الشقيق منذ الاحتلال .

واذن فالقصد في الاثرين ـ الوقائع او المبشر من جهة ، والرائد من جهة اخرى ـ مختلف ، ففي مصر مصلحي فردي صرف ، وفي الجزائر استعماري تضليلي في الاغلب ، وفي تونس اصلاحي جماعي.

ومع ذلك فالرائد مستوحى من الوقائع والمبشر ، ولن يضيره ان يكون قبس تأس منهما وله في المجال الذي شغل والغاية التي استهدف ما يحله المكانة المحترمة في الوجود الصحافي العربي وبالتالي في الدعائم التي خدمت النهضة العربية باحياء الشعور الوطني وبعث حماسه لتعزيز الجهود الاخرى في البلاد الشقيقة .

وفي الشعار الذي حملت خير تعبير عن النزعة الاجتماعة التي رصدت لخدمتها باخلاص ، ومضت عليه اجيال غيرت الدول ، وابدلت الاوضاع وقلبت الحكم وطرقه ، وهو هو باق على جدته ، محتفظ بنفحته يتسلل

للقلوب ببذور الوطنية الطيبة ، ويغذوها بالقوة المعنوية في مأثور محمد صلى الله عليه وسلم « حب الوطن من الايمان فمن يعمل لصالح بلاده انما يعمل لاعزاز دينه »

بهذا الحديث ما تزال الجريدة محلاة الظفراء الى يومنا هذا.

وعدا ذلك فقد استبدت بحظ موفور من اهتمام رجال الدولة في تهيئة المناخ الصالح : آلة ، ومادة ، وفعلة ، ومحررين . قال فيليب طرازي في « تاريخ الصحافة العربية » :

« قضى الرائد ادوارا مهمة نفقت فيها اداب الكتبة ، وتخرجت فيها جماعة من حملة الاقلام لا تزال اثارهم تشهد لهم بكمال القدرة والبراعة منهم خير الدين باشا التونسي الصدر الاعظم الشهير الذي نشر عليها فصولا سياسية تسترق الالباب... وكانت هذه الفصول ليست مذيلة باسمه على ما روى محمد الجمايبي صاحب مجلة خير الدين » .

وخير الدين عرف تاريخ تونس والاستانة فضله واقتداره واخلاصه .

وكانت الجريدة ـ كما يذكر الاستاذ ابن عاشور ـ الى سنة ١٨٧٤ تشتمل على قسمين قسم للدوائر الرسمية تنشر فيه البلاغات والاوامر وقسم غير رسمي يتناول الاخبار الداخلية وما تثيره من تعاليق وما تتسع له من الاخبار الخارجية في البلاد العربية واوروبا وما يتصل بتقدم العلوم والاكتشافات وترجمات لبعض مقالات الصحف الاوروبية في التاريخ والجغرافيا والاجتماع ، كما وانها نشرت مقالات ترتبط بالحالة الراهنة عهدها ذاك من مثل : « التربية » « المدار على الرجال » «الاتحاد» « السعي » و « اصول التسديد » ..

لكل ذلك كان قصرها اثر الحماية على البلاغات الرسمية زرءا فادحا على الامة حرمها التنفس الفكري الذي تملك من ١٨٨١ الى ١٩٢٠ ابان استدركت الصحف الحرة في تونس ما برر استبقاء الرائد على الاختصاص بشؤون الادارة والدولة لا غير في عهد الاستقلال .

محمد الحبيب عباس

المغرب العربي

مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي

لمراسل الاداب احمد مفتاح البقالي

★

انعقد بالرباط في ٢٧ حزيران الماضي مؤتمر ادبي ضم ممثلين عن ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وقد اجتمعوا تحت شعار النهوض بمستوى الثقافة والفكر ، في هذه الربوع ، والعمل على احياء ماضي التراث العلمي والادبي الذي ازدهر في هذا الجناح من الوطن العربي ، والخروج من ازمة اللاوعي لواقعنا الحاضر الذي سوف نرسي ثورتنا على التخلف والضياع فيه على اعمدة الفكر الحر ، والثقافة الهادفة .

وبما ان المؤتمر كان من الاهمية بمكان فقد اتصلنا بالدكتور محمد عزيز الحباني رئيس الاتحاد الذي تفضل فادلى لقراء الاداب بالحديث التالي الذي حدد فيه نشاط واهداف المؤتمر ، بما عهد فيه من صراحة وموضوعية .

سؤال : متى نشأت فكرة تكوين اتحاد عام لكتاب المغرب العربي ؟

جواب : منذ سنة ونيف في مؤتمر فلسفي عقد بتطوان عاصمة الشمال الانيقة ، الا ان الفكرة كانت تخامر ذهني وانا في باريس ، وفي اوائل

الدكتور محمد عزيز الحبابي

سنة ١٩٥٦ ، بعد الاعلان عن استقلال المغرب قر تفكير نخبة من الادباء كمصطفى الاشرف ومحمد ابن قطاط من الجزائر ، وفريد غازي من تونس ، على تكوين ذلك الاتحاد ، ولكن الظروف حينذاك حالت دون ذلك ، واخيرا تجسمت هذه الفكرة في الرباط ، وخرج على اثرها الى الوجود اتحاد كتاب المغرب العربي .

سؤال : هل كان تكوينه نتيجة لمتطلبات النهضة الادبية الحديثة في المغرب العربي ، ام نزولا عند ظروف اخرى خاصة ؟

جواب : لقد شعرنا بالحاح الظروف لانجاز فكرة من هذا النوع خصوصا ووحدة المغرب العربي اخذت تسير سيرها الحثيث ، وتتبلور في مختلف الميادين ، فكان من الاحرى ان يساهم رجال الثقافة مساهمة فعالة في اخراج هذه الوحدة من حيز النظريات الى عالم الواقع .

كما ان لوحدة كتاب المغرب العربي جانبين ، جانبا ثقافيا ، وجانبا وطنيا تاريخيا وكلاهما تفرضه ماجريات النصف الثاني من القرن العشرين الذي اصبح عهدا للتحرر من الاستعمار ، وابراز الخطوط الاساسية للشخصية الخاصة لكل شعب ، مع مراعاة القاسم المشترك بين جميع الشعوب الانسانية الاخرى، فاذن ، كان لزاما علينا ، كمثقفين واعين لاوضاع المغرب العربي ، ان نعمل على تحقيق رغبة اصيلة من رغبات شعبنا ، وان كانت هذه الرغبة من باب الميول الكامنة اللاشعورية ، فقد حاولنا ، نحن من جهتنا ،انترفعها من مستوى الغموض الى درجة الوعي ، وبتحقيق هذه الفكرة ، لا نعدو ان نكون قد قمنا بواجب نحو الوطن والثقافة .

سؤال : ما رأيكم لو اتسع هذا الاتحاد وشمل كل كتاب العالم العربي ، ونظمهم في رابطة عامة ؟

جواب : هناك بالشرق العربي ، اتحادات من هذا النوع وروابط ادبية اخرى ونحن مستعدون لتكوين رابطة تضم جميع الاتحادات العربية على ان ترمي هذه الرابطة الى تجاوز الاقليمية ، والى العمل الايجابي، وكل آمالنا ان نجد نفس الاستعداد لدى الاتحادات الشقيقة ، على ان لاتحادنا اكثر من مغزى ، منها احياء تراث المغرب العربي ، والتعريف بكتابه في الخارج ، بما في ذلك بقية البلدان العربية .

سؤال : ان ملتمسات المؤتمر حافلة والبرنامج رائع ، فهل تستطيع كلها ان تؤثر على مستقبل الادب ، وتعمل على توجيهه توجيها صحيحا في طريق الفكرة الجديدة والتعبير الحر ، في هذا الجزء من الوطن العربي؟

جواب : طبعا ، فان لم تكن تلك هي اهدافنا فلا معنى لتاسيس « اتحاد كتاب المغرب العربي » وتكوين « لجنة التاليف والترجمة والنشر» وتاسيس غيرهما من اللجان والاندية الادبية ، في مختلف المدن ، غير انني لا اقول التاثير في توجيه سير الادب ، ولكن اقول التاثير في الثقافة بوجه عام ، ثم ان حرية الفكر شيء ضمني في الثقافة ، فلا توجد ثقافة حقا الا اذا نجحت في تحرير الفكر ، وعملت على الانطلاق نحو قيم ومثل عليا لبناء حياة افضل .

سؤال : هل التزم المؤتمرون بمذهب من مذاهب الادب ؟

جواب : ان اتحادنا لا يستحق ان يوصف بـ « اتحاد » الا اذا كانت عناصره المكونة مختلفة الاتجاهات ، والمشارب ، والنزعات ، فباسم حرية الفكر ، وقداسة الثقافة ، لا يمكن ان نفرض على اي عضو من الاعضاء ان يلتزم او لا يلتزم ، ان يفضل مدرسة ادبية على اخرى ، فليس للاتحاد قالب تفرغ فيه افكار اعضائه ، واساليبهم ، واتجاهاتهم ، انه اتحاد يشمل كل الاتجاهات والافكار والاساليب التي بتغايرها واحتكاكها تزداد قوة على الخلق والابداع والثراء والتوسع .

فالشعب الذي ليس لثقافته الا اتجاه واحد ونزعة واحدة ونزوع واحد ، شعب تفتقر فيه التجربة الانسانية ، والتيار الحيوي ، فتضمحل القيم ، وتتقلص المثل ، وبالتالي يضطر المثقفون عليه الى ان يبحثوا عن مقبرة شاسعة ، فاذا دفنوه ووارود تحت التراب ، وذبلت الازهار فوق القبور ، نسيه التاريخ ، كما تنكر هو من قبل لخصابة وحيوية الفكر فتنطبق عليه الاية القرآنية ، « كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى »

سؤال : كان المؤتمر ممثلا في افراد ينتسبون الى عدة دول ، هي في الواقع جزء من المجموعة الافريقية ، فما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المؤتمر ممثلا في افراد ينتسبون الى عدة دول ، هي في الواقع جزء من المجموعة الافريقية ، فما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المؤتمر ازاء النهضة الثقافية في باقي الدول الافريقية الاخرى ؟

جواب : ليس من بين مسيري « اتحاد كتاب المغرب العربي » من يحمل اية فكرة توسعية ولو عن طريق سيطرة ثقافية ، ولكننا جميعا مقتنعون بضرورة التعاون الثقافي مع مجموع دول القارة الافريقية ، وقد وقف المؤتمر الثقافي الافريقي الذي انعقد اخيرا في طنجة ، الى وضع مبادىء هذا التعاون ، واقصد بالتعاون التبادل بالتساوي ، اي الاخذ والعطاء ، بحيث نود ان نتعرف على ما ينتجه مثقفو الدول الافريقية ، ونطلعهم بدورنا على ما ننتجه ، وهذا التبادل بطرق مختلفة ، كالتاليف والترجمة ، والنشر ، والتوزيع ، واقامة الندوات ، والمهرجانات الادبية المشتركة ،

واخيرا قدم لنا الدكتور الحبابي عرضا للتمسات ومقررات المؤتمر:

« الملتمس العام »

ان مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي « المنعقد في الرباط من ٢٧ يونيو الى فاتح يوليو الذي يعي دوره الهام في النهوض بالمستوى الثقافي في المغرب العربي ،

ـ ينحني بكل اجلال امام ارواح الادباء الجزائريين الذين استشهدوا في معركة الكفاح ، وامام الذين يقاسون الام السجون والمعتقلات في سبيل انتصار الحق والعدالة .

ـ يؤمن بضرورة مواصلة الكفاح لمحو الاستعمار من القارة الافريقية بصفة خاصة وبقية العالم بصفة عامة ، ويعتبر الاستعمار ، في جميع اشكاله عرقلة لتفتح الشعوب النامية ورقيها .

ـ يعرب عن تقديره لفعالية اتحاد كتاب افريقيا السوداء وكتاب افريقيا واسيا .

« الملتمس الثقافي »

ـ ان مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي يرى انه لايمكن فرض حدود او اطر فكرولوجية « ايديولوجية » او دينية او سياسية على الانتاج الادبي الا انه :

ـ يدعو الادباء المغاربة ـ وبخاصة في هذه المرحلة التي يعيشها مجتمعنا ، الى الا يقتصر انتاجهم على تصوير وضعنا ، بل يتعدى ذلك الى توجيه الطاقة الابداعية لتطوير القيم الحاضرة والخروج بمجتمعنا العربي من تخلفة وافساح المجال ليشارك في اثراء الحضارة الانسانية،

ـ يلاحظ المؤتمر ان موضوع دور الادب في مكافحة التخلف جد هام ، لذلك فانه يقترح ان يجعل موضوعا للمؤتمر المقبل .

ـ يوصي المؤتمر بتنظيم ندوات دورية يدرس خلالها انتاج كتاب الاتحاد او الادباء بصفة عامة ـ بتنظيم زيارات ادباء الاتحاد للتعارف والقاء المحاضرات .

ـ باصدار مجلة يشارك في تحريرها كتاب المغرب العربي

ـ باقامة مهرجانات ذكرى مفكرينا « كابن الخطيب » بمناسبة مرور ستة قرون على وفاته ، وابي قاسم الشابي في عام ١٩٦١ بمناسبة مرور ٣٠ سنة على وفاته

ـ بتاسيس خزانة الكتاب المغربي

ـ تخصيص جائزة باسم ابن خلدون لتشجيع الانتاج الثقافي .

الملتمس المالي

قررت اللجنة المالية مشروع ميزانية لتسوية الاتحاد لانشاء مراكز ونوادي في مختلف اقطار المغرب العربي واصدار مجلة وانشاء مكتبات وغير ذلك من المنجزات الضرورية للاتحاد وقد وضعت اللجنة خطةللحصول على اعتمادات لهذه الميزانية سواء عن طريق الاشتراكات والتبرعات او المساعدات الحكومية .

ملتمس لجنة الاتصالات

يوصي المؤتمر بما يلي :

ـ انشاء اتحادات محلية في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب . ربط علاقات الاتحاد في عمل منسق ، وكذا ربط علاقات الاتحاد العام بسائر الهيئات الثقافية في العالم .

ـ ربط علاقات خاصة مع المكتب الدائم للادباء العرب وادباء افريقيا السوداء واتحاد كتاب اسيا وافريقيا .